الُمشْتَقَّاتِ في سُورَةُ الزُمّر دِرَاسَةٌ صرفيَّةٌ دِلاَلِيَّةٌ_

م.م ميسم كاظم كشكول

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

كلمات مفتاحية

(صرف، مشتقات دلالة)

الملخص

يتضمن هذا البحث استعراض جميع المشتقات الواردة في سورة الزمر، بيان معنى الاشتقاق وأقسامه، وشروط الاشتقاق، وأهمية الاشتقاق وفوائده، ورأي العلماء في تحديد المشتقات، والمشتقات هي اسم الفاعل معناه وصيغه، اسم المفعول معناه وصيغه، واسم التفضيل، والصفة المشبهة وصيغها، وصيغ المبالغة ومعناها.

Abstract

This research includes a review of all the derivatives contained in Surat al-Zumar, a statement of the meaning of the derivation and its divisions, the terms of the derivation, the importance of the derivation and its benefits, the scholars 'opinion in determining the derivatives, and the derivatives are the subject's name, its meaning and its formulas, the object name its meaning and its formulas, the preference name, the likeable adjective and its formulas, and formulas Exaggeration and its meaning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم، يعد الاشتقاق من ابرز ما تميزت به العربية، وهو وسيلة من وسائل نموها وتطورها. فهو يتيح لها مواكبة التطور الذي تمر به سائر اللغات في العالم، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعان متعددة مختلفة من مادته الأصل، وهذا مايجعل لغتنا العربية حية على الدوام. حيث تستطيع المجامع العلمية ان تستفاد من هذه الميزة في استحداث مسميات جديدة ومصطلحات حديثة لكل ما يستجد من ابتكارات وآلات وأدوات حديثة لم تكن مألوفة لدى العرب سابقاً، فلا غرابة اذا ما رأينا لغوي العرب قديمهم وحديثهم قد وجهوا عنايتهم للاشتقاق فألفوا فيه الكتب المستقلة أو كتبوا فصولا من مؤلفاتهم[١]، وقد تناول البحث دراسة المشتقات في سورة الزمر دراسة صرفية دلالية، للوقوف على أهمية الصرف في تحليل بنية الكلمة وأهمية المشتقات في بيان المقصود من الايات القرآنية، وإيضاح معانيها.

١. ينظر :تفسير القران العظيم

التمهيد

١. الاشتقاق لغةً واصطلاحاً

الاشتقاق لغة: (يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات، اخذ يميناً وشمالاً مع ترك القصد، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا).[٢]

أما اصطلاحا فالاشتقاق: (هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من اصل واحد).[٣]

أقسام الاشتقاق:

الاشتقاق على ثلاثة أقسام: –

١. الاشتقاق الصغير: وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، كاشتقاق دَرَسَ فعل من الدرس مصدراً.
٢. الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، سواء كان مع الموافقة في المعنى، نحو اشتقاق جَبَذَ من الجَذب، فعنى كل واحد منهما جَذَبتُ الشي، لأن جَبَذٌ مقلوب جَذَبٌ، أو مع المناسبة فيه بدون الموافقة نحو ثَلَمَ الثّلب، فالأول: الاخلال بشيء مادي كأن يكون إناء، أو قنينة من الزجاج، والثاني: الإخلال بالعِرض وهما متناسبان في المعنى، وسُمّيَ كبيراً لأن معرفته تحتاج إلى تفكير أكثر من معرفة الاشتقاق الصغير وسُمّيَ بالقلب ايضاً.
٣. الاشتقاق الأكبر: وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخارج الحروف والمعنى ،نحو اشتقاق نَعَقَ من النّهق لمناسبة بينهما في حروف الحلق، وقلب الهاء عيناً، فالأول صوت الغراب والثاني صوت الحمار ،فهما متناسبان في المعنى، وتناسبهما في المخرج ظاهر، إذ ان العين والهاء كلاهما من حروف الحلق.[٤]

شروط الاشتقاق

لصحة الاشتقاق بين لفظين او اكثر شروط ثلاث هي :-

١. الاشتراك في عدد الحروف الاصلية.
٢. أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الالفاظ.
٣. أن يكون بين هذه الالفاظ قدر مشترك من المعنى.[٥]

فوائد وأهمية الاشتقاق :-

---

[٢] - معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٧١ .
[٣]- شرح الشافية للرضي : ٢/ ٣٣٤
[٤] -الصرف الواضح:١١٧-١١٨
[٥] فقه اللغة وخصائص العربية:٧٨

يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، فقد اكسبها مرونة، وسمح لها بوجود ألفاظ جديدة، وحماها من الجمود والركود.[٦]

والاشتقاق من أبز ماتميزت به العربية؛ فهو الذي يحدد الكلمة، ومادتها الأساسية، ومعناها، وصلتها بأصولها الاشتقاقية، وهذه الصلة بين معاني الكلمات وأصولها التي اشتقت منها، هي الميزة الغالبة في لغتنا، وسبب تلك الميزة؛ ثبات الحروف الأصلية، وبقاؤها مهما تبدلت أشكال الالفاظ التي تتكون منها في أبنيتها ،وتصاريفها، أو تبدلت معانيها.[٧]

وان اهمية الاشتقاق وفوائده تبرز حيث من الجذر الواحد، أو المادة الواحدة كما سماها القدماء نستطيع أن نشتق الكثير من الكلمات بزيادة عناصر صوتية، أو اشارية، او ضمائرية في أول الكلمة، أو وسطها، أو باضافتها الى اخره. ومثال ذلك يمكن ان نشتق من جذع (علم) كثير من الكلمات التي لا تبعد في معانيها عن المعنى الاول، من الجذر الثلاثي؛ فنقول"علم، معلم، علامة..."[٨]

الاشتقاق كاشف عن أصول الالفاظ في اللغة، أي: ما في الكلمة من أحرف زوائد، أو أحرف منقلبة، وهو سبيل الى معرفة الاصيل من الدخيل، فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى في معزل، فلا تجد لها أصلا ذا معنى يدل على أصالتها، كالصراط، و الفردوس، فليس في لغتنا مادة لهذه الالفاظ .[٩]

اراء العلماء في تحديد المشتقات

لقد اختلف العلماء في تحديد المشتقات، وكانت لهم اراء في ذلك: فالصرفيون يرون ان المشتقات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان.[١٠]

أما المشتق عند النحويين فينحصر في الصفات الخمسة وهي :اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وقد خصوها بهذا، لان المشتق عندهم ما دل على ذات مبهمة وحدث، ولإبهام الذات فيها لابد ان يجري المشتق على موصوف يعين هذه الذات، ومن ثم يتحمل ضميرا أو يرفع اسما ظاهرا.[١١]

وأما عند اللغويين فالمشتقات، هي تظم تقاليب الكلمة المأخوذة من الصوامت الثلاثة، بطريقة الاشتقاق الكبير[١٢]، وكذلك تتسع لتشمل بعض المشتقات من أسماء الأعيان، علاوة على قولهم في بعض الجوامد انها مشتقة أيضا، كالخيل من الخيلاء....[١٣]

---

٦ ينظر فقه اللغة وخصائص العربية:٧٩

٧ الاشتقاق ودوره في نمو اللغة - ١١٥

٨ نظريات في اللغة:٦٨_٦٩

٩ الاشتقاق ودوره في نمو اللغة:٧٧

١٠ - ينظر الخصائص لابن جني: ٢/ ١٣٥- ١٣٦،والمزهر:٢٤٧/١ ،وأبنية الصرف في كتاب سيبوية٢٤٧.

١١ - ينظر شرح ابن عقيل: ١/ ٢٠٦ .

١٢ - ينظر الخصائص: ٢/ ١٣٦، والمزهر: ١/ ٣٤٧ .

٢- المشتقات: صيغها ودلالتها

المشتقات هي أسماء أوصاف تطرد باحتوائها معنى المشتق منه، بحيث يكون داخلاً في التسمية وجزءا من المسمى.[١٤] وهي من حيث تعيين المسمى تنقسم إلى قسمين:

١. مشتق دال على مسمى: ويشمل: (اسم المرة، والهيأة، والزمان، والمكان، والمصدر الميمي، والالة).
٢. مشتق دال على موصوف بالحدث[١٥]، ويشمل:(اسم الفاعل، والمفعول، والصفة، والصفة المشبهة، والمبالغة، والتفضيل)

وسيقتصر البحث في دراسة المشتقات الواردة في سورة الزمر على ماخصه النحويين وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، واسم التفضيل، الصفة المشبهة

اولا : اسم الفـاعل

معناه:

[١٣] - ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٦ ،وينظر ابنية المشتقات في نهج البلاغه (رسالة ماجستير):١٠

[١٤] -ينظر:تناسل الدلالات الاشتقاقية .للمادة الاشتقاقية اللغوية ،رسالة دكتوراه):١٤١

[١٥] - ينظر:تناسل الدلالات الاشتقاقية .للمادة الاشتقاقية اللغوية ،رسالة دكتوراه):١٤١

هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به [١٦]، وأوزان مختلفة يصاغ عليها اشهرها (فاعل) قال سيبويه: (واجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لانه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل، . . .) [١٧].
فسيبويه في قوله بين ان "فاعل" وهو البناء القياسي ل(اسم الفاعل)، وانه يدل على من وقع منه الفعل، أي انه يدل على الفاعل حقيقة،
فلفظة "ضارب" تدل على من وقع منه الضرب فعلاً.

اما دلالته فذهب اكثر العلماء إلى انه يدل على التجدد والحدوث [١٨]، وذهب اخرين منهم إلى انه يدل على الثبوت [١٩]، واختلاف الدلالة ادى الى تردد في اثبات الحدوث والثبوت لاسم الفاعل،
حيث يقول الازهري: (الصفات الدالة على الثبوت صفات مشبهه باسم الفاعل، إلا اذا قصد بها الحدوث في اسماء فاعلين) [٢٠]
وأراد بقوله ان الصفات الدالة على الثبوت ،صفات مشبهه باسم الفاعل،
واذا قصد بها الحدوث عندها ستكون اسماء فاعلين.

اما الجرجاني فذهب الى ثبوت دلالة اسم الفاعل بقوله: (ان موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، فإذا قلت: (زيد منطلق) فقد اثبت الانطلاق فعلا له من غير ان تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيد طويل وعمرو قصير)، فكما لا يقصد هاهنا ان تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد) [٢١]
وفسر الدكتور فاضل السامرائي قول الجرجاني الى انه بالغ في مسالة ثبوت اسم الفاعل إلى درجة رقيّه إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ ان دلالة اسم الفاعل على الحدث لا تخلو من معنى الثبوت، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.

---

[١٦] - ينظر المقتضب:٩٩/١، وشرح المفصل : ٦/ ٧٩، ٨٥ ،والاشتقاق ٢٤٧.
[١٧] -المصدر نفسه ١ / ١١٠ .
[١٨] - ينظر الخصائص : ١٠٣/٣، والإيضاح في شرح المفصل: ٦٤٤/١، وأوضح المسالك : ٣ /٢١٦، التعريفات : ١٥ .
[١٩] - ينظر دلائل الإعجاز: ١٣٣،١٣٤، والبحر المحيط :٤١/١ .
[٢٠] - شرح التصريح عل التوضيح :٢ /٧٨
[٢١] - دلائل الإعجاز: ١٣٣ ،١٣٤

وعندما كان اسم الفاعل مشبها للفعل المضارع لفظا ومعنى ـ أما من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته، وأما من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال ـ عندما كان هذا الشبه بينهما وكان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث ـ ويقصد بالحدوث التغيير ـ كان لابد ان يدل اسم الفاعل على شئ من دلالة الفعل المضارع، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة، وكذلك فان دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع، فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم واثبت من الفعل،
ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ ان لفظة (قائم) أدوم واثبت من لفظة (يقوم)،
ولكن ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت (احمر، أو طويل، أو دميم) فانه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر.... [٢٢]

وأشار ابو حيان الاندلسي في كتابه (البحر المحيط) الى ثبوتية دلالة اسم الفاعل في القران
نحو قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) [٢٣]، حيث يشير الى انها جملة اسمية مؤكدة بانما، مخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدل على الثبوت، وان الاستهزاء وصف ثابت لهم لا ان ذلك تجدد عنهم، بل هو من خلقهم وعادتهم مع المؤمنين [٢٤]، اما دلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث هي دلالة مطلقة؛
أي: صالحة للقلة والكثرة، إلا إذا وجدت قرينة توجه المعنى لأحدهما وحده [٢٥]، وقد تكون القرينه لفظية كإضافة اسم الفاعل الى فاعله نحو: رابط جأشه، حاضر البديهية والأصل رابط جأشه حاضرة بديهيته.

و قد تكون القرينة معنوية كقولك: ياخالق الاكوان، فهذه الأوصاف المتعلقة بالله عزَّ وجل،
لايمكن أن تكون طارئة، أو عارضة أومؤقتة بزمن ثم تنقضي بانقضائه، لأن ذلك لا يناسب المولى سبحانه، ومن ثم كانت تلكً الصيغ صفات مشبهة وليست (اسماء فاعلين) برغم أنها على صيغة فاعل (فالوزن وحده ليس كافيا في الدلالة على الحدوث) [٢٦] أو الثبوت، فلابدَّ معه من القرينة التي تعّين أحدهما، وتزيل عنه اللبس والاحتمال كي يمكن القطع بعد ذلك بأنه اسم فاعل أو صفة مشبهة [٢٧]، ويمكن إن نوجز دلالة اسم الفاعل على "الحدوث" هي الأصل، وأمَّا دلالته على الثبوت فهو فرع يقتضيه السياق وهذا لا يخرجه إلى الصفة المشبهة وان دل على دلالتها.

---

[٢٢] - ينظر معاني الأبنية في العربية : ٤٦ .
[٢٣] -سورة البقرة:١٤
[٢٤] - البحر المحيط :٥٧٤/١
[٢٥] - النحو الوافي :٢٣٨/٣
[٢٦] - النحو الوافي:٣ /٢٣٨-٢٣٩
[٢٧] - النحو الوافي ٣ /٢٤٢

ثانيا:ابنية اسم الفاعل

صياغته من الثلاثي

١ - الثلاثي المجرد

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على صيغة (فاعل)، جاء في نزهة الطرف في علم الصرف: (كل فعل ماضيه على (فعَل) بفتح العين فإنَ النعت على فاعل فان كان الفعل على وزن (فعِل) بكسر العين، وهو لا يخلو من ان يكون متعديا او لازما فان كان متعديا فالقياس أن يأتي اسم الفاعل منه على وزن (فاعل) نحو ركب فهو راكب.

اما ان كان لازما فان اسم الفاعل يأتي على (فَعَلَ) نحو تعب فهو تعب وهذا هو القياس،
وربما جاء على فاعل نحو ضحك فهو ضاحك ولعب فهو لاعب[٢٨] ومما ورد في سورة الزمر،
قوله تعالى (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ)[٢٩]، فقوله (ساجدا) على زنة (فاعل) من أبنية اسم الفاعل ومشتق من الفعل الثلاثي من سجد- يسجد سجودا[٣٠] وقوله تعالى (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ)[٣١] ف(قاسية)هي من أبنية اسم الفاعل ومشتقة من الفعل الثلاثي المجرد (قسا)، ويستفاد من قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت، يعني عن القرآن الذي أنزله تعالى ذكره، مذكرا به عباده، فلم يؤمن به، ولم يصدّق بما فيه.[٣٢]

٢ـ الثلاثي المضعف

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف فتكون صيغته بتشديد الحرف الاخير، وهو الحرف الذي تظهر عليه حركات الاعراب الثلاث.[٣٣]

اما طريقة بنائه من الفعل الثلاثي المضعف هو الرجوع إلى الكلمة النواة او الوحدة الثلاثية،
فمثلا الفعل المضعف، (عدّ) اسم الفاعل منه عاد والصيغة الاثلية لاسم الفاعل هي(عادد)
فالتقي صوتان) متحركان (الدال الأولي والثانية) فتم الإدغام، وسببه هو التقاء المثلين،
وصارت الصيغة المعدلة (عادو الميزان الصرفي عند العلماء (فاعل) ولكن الميزان الصوتي المطابق للنظام المقطعي هو (فال)[٣٤]. من ذلك قوله تعالى (وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلاَّ)[٣٥] ف(حافين) اسم فاعل من (حفّ) ومعناها (محدقين).[٣٦]

3-الثلاثي المعتل

---

[٢٨] - نزهة الطرف في علم الصرف : ٢٣
[٢٩] -سورة الزمر:٩
[٣٠] - ينظر لسان العرب مادة (سجد).
[٣١] -سورة الزمر:٢٢
[٣٢] - تفسير الطبري٢١/٢٧٨
[٣٣] - الصرف الوافي :٧٧
[٣٤] - الصرف الوافي :٧٧
[٣٥] -سورة الزمر:٧٥
[٣٦] - معاني القران واعرابه للزجاج :٤/٤٣٦

المعتل: هو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة، وهو خمسة أنواع: مثال وأجوف وناقص ولفيف مفروق ولفيفٌ مقرون.

المثال: ما اعتلت فاؤه كوصل. فإن كان مكسور عين المضارع حُذفت فاؤه، كيعدُ ويزنُ. ولا حذف في مثل: يؤجل ويينع وييبسُ لانفتاح العين. وشذ مثلُ: يقعُ ويضعُ .[٣٧]

واسم الفاعل من الفعل (المثال) في سورة الزمر قوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[٣٨]

فقوله (واسعة) اسم فاعل من الفعل (وسع) ثلاثيا[٣٩]

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من من غير الثلاثي المزيد فيه حرف واحد أو أكثر بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: اكرم فهو مكرم، وأعطى فهو معط، وانفق فهو منفق،

يقول سيبويه في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: "وأما الاسم فيكون على مثال افعل اذا كان هو الفاعل، الا ان موضع الالف ميم، وان كان مفعولا فهو على مثال يفعل" [٤٠].

واهم أبنية اسم الفاعل من غير الثلاثي التي وردت في سورة الزمر هي : -

١. مُتَفَعِّل

---

[٣٧] - اللباب في قواعد اللغة والادب والنحو :٢٢

[٣٨] -سورة الزمر:١٠

[٣٩] - الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون :٥٢٢

[٤٠] - الكتاب٤/٢٨٠.

يكون بناء اسم الفاعل من الفعل (تَفَعّل) على زنةِ (مُتَفَعِّل) نحو تَفَرَّقَ – يَتَفَرّقُ فهو مُتَفَرِّق، وتَكَبّر – يتكبر فهو مُتَكَبِّر. وتأتي للدلالة على التكلف غالبا.[٤١]

ورد اسم الفاعل من الفعل (تَفَعّل) في قوله تعالى (قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكلون)[٤٢] ومن تَوَكّل – يتوكّل جاء لفظ اسم الفاعل (متوكّل).

٢. *مُفْعَل*

يبنى اسم الفاعل من الفعل (افعل) على بناء (مفعل) وتاتي هذه الصيغة للدلالة على الالوان والعيوب غالبا [٤٣].
واستعمل هذا البناء في قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ [٤٤] ف(مخلصا) اسم فاعل من الفعل (اخلص) يشير قوله تعالى: (الى إِنَّا أنزلنا إليك جبريل بالكتاب بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) يعني: استقم على التوحيد، وعلى عبادة الله تعالى مخلصاً، وإنما خاطبه، والمراد به قومه. يعني: وحدوا الله تعالى، ولا تقولوا مع الله شريكاً.[٤٥]

وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ) [٤٦]. فلفظة (مصفرا) اسم فاعل، وقد اوجزت بصيغتها تصوير التغير من لون الخضرة- بما يمثل مرحلة شباب النبت ونضارته - الى لون الصفرة - بما يمثل شيخوخته وتقدمه في العمر-، وهو ماحمل عليه ضرب المثل على احد الاوجه للتشبيه بحال الدنيا بعد بهجتها او حال الانسان في هرمه وشيخوخته بعد شبابه وبفاعته.[٤٧]

و قوله تعالى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ [٤٨] فلفظة (مسوداً) دالة على الاتصاف باللون على جهة الحدوث أَيْ فِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ. فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْوِدَادُ الْوُجُوهِ حَقِيقَةً جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَامَةً لَهُمْ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ النَّاسِ بِخِلَافِهِمْ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ اسْوِدَادَ الْوُجُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَامَةً عَلَى سُوءِ الْمَصِيرِ كَمَا جَعَلَ بَيَاضَهَا عَلَامَةً عَلَى حُسْنِ الْمَصِيرِ [٤٩]

٣. **مُتَفَاعِلٌ:**

---

[٤١] - الممتع في التصريف :١ /١٦٥
[٤٢] -سورة الزمر:٣٨
[٤٣] -شرح الشافية :١١٢/١
[٤٤] -سورة الزمر:٢
[٤٥] - تفسير السمرقندي :٣ /١٧٦
[٤٦] -سورة الزمر:٢١
[٤٧] - ينظر التحرير والتنوير :٣٧٨/٢٣.
[٤٨] -سورة الزمر:٦٠
[٤٩] - التحرير والتنوير٢٤: /٤٩

تأتي هذه الصيغة للدلالة على أمرين: الأول: الدلالة على المطاوعة، والثاني: الدلالة على المشاركة بين اثنين :[٥٠]
وورد معنى المشاركه في سورة الزمر، بقوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ)[٥١]

جاء في فتح القدير (التشاكس) الاختلاف، قال الفراء: اي مختلفون، وقال المبرد: اي متعاسرون من شكس يشكس شكسا.. **قال الجوهري التشاكس الاختلاف.**[٥٢]

ثالثا: دلالة التنوين والإضافة في اسم الفاعل

٥٠ - الممتع في التصريف :٨٢/١
٥١ -سورة الزمر:٢٩
٥٢ -فتح القدير:٤ /٤٦١

التنوين والإضافة لهما علاقة بدلالة اسم الفاعل على الزمن، أما الإضافة فهي تصلح أن تكون ظاهرة شكلية، ترشح اسم الفاعل للدلالة على الزمن الماضي، إذ يمكن أن تعدها قرينة لفظية مانعة من إرادة الحال والاستقبال[٥٣]، ووردت دلالة التنوين في قوله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ[٥٤]

وقرأ البصري: (كاشفاتٌ) و(ممسكاتٌ) بالتنوين، ونصب (ضره) و (رحمته) على المفعول.

وتعليق إرادة الضر والرّحمة بنفسه صلّى الله عليه وسلم، للرد في نحورهم حيث كانوا يُخوفونه من معرَّة الأوثان، ولما فيه من الإيذان بإمحاض النصيحة. وإنما قال: (كاشفات) و (ممسكات) على التأنيث، بعد قوله: وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ لأنهن إناث، وهن اللات، والعزّى، ومناة،

وفيه تهكّم بهم، وبمعبودهم حيث جعلهم يعبدون الإناث[٥٥]. والإضافة في قوله تعالى (قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤٦)

وقوله تعالى (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)[٥٦] فدلالة الاضافة في قوله تعالى تشير الى ان اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ: جامد أوحى، خير أو شر، إيمان أو كفر، لا بالجبر، بل بمباشرة الكاسب في عالَم الحكمة، وفيه إثبات القدرة والعلم، وهما مصححان للبعث والجزاء بالخير والشر، لمحسن أو مسيء. قال القشيري: ويدخل تحت قوله: كُلِّ شَيْءٍ كسبُ العباد، ولا يدخل كلامُه لأن المخاطِبَ

لا يدخل تحت خطابه ولا صفاته. والمراد بالكلام: المعاني القديمة، وأما الألفاظ والحروف

فهي مخلوقة، كما هو مقرر في محله. وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ أي: حافظ يتولى التصرُّف فيه

كيف يشاء.[٥٧]

اسم المفعول

معناه:

يعرف اسم المفعول: هو كل وصف مشتق من فعل مبني للمجهول لازم أو متعد، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدل على ذات ووصف قائم بهذا الذات التي وقع عليها الفعل[٥٨]، وايضا هو الاسم الدال على ذات وقع عليها الحدث.[٥٩]

صياغته:

---

٥٣ - اسم الفاعل بين الاسميه والفعليه :٧٥
٥٤ -سورة الزمر:٣٨
٥٥ - البحر المديد في تفسيرالقران :٥ /٨٠
٥٦ -سورة الزمر:٦٢
٥٧ -البحر المديد في تفسير القران:٥/٩٨
٥٨ - علم الصرف العربي :١٠١
٥٩ -نزهة الطرف في علم الصرف٧٨

يصاغ من الثلاثى على زنة مَفْعُول كمَنْصور، وموعود، ومَقُول، ومَبيع، ومَرْمِيّ، ومَوْقِيّ، ومَطْوِي. وأشار ابن مالك الى بناء اسم المفعول بقوله: (وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد زنة مفعول كان من قصد[٦٠]، اي ان صيغة اسم المفعول من الثلاثي تاتي باطراد، وأما من غير الثلاثيِّ، فيكون كأسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخِر، نحو مُكْرَم، ومُعَظَّم، ومُسْتعان به.

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مَعَ الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر.[٦١]

و ورد اسم المفعول في سورة الزمر بقوله تعالى: (لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ((٦٢، فقوله (مبنية) هو اسم مفعول من بنى الثلاثي وفيه اعلال بالقلب اصله مبنوي بضم النون وسكون الواو اجتمعت الواو الى ياء فأدغمت مع الياء الثانية ثم كسر ما قبل الياء للمناسبة.[٦٣]

وقوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ((٦٤، فـ(مطويّات) جمع مطويّة مؤنّث مطويّ اسم مفعول من فعل طوى الثلاثيّ، وزنه مفعول، فيه إعلال بالقلب أصله مطووي بضمّ الواو الأولى وتسكين الثانية، اجتمعت الواو الثانية والياء في الكلمة والأولى منهما ساكنة قلبت الواو إلى ياء وأدغمت مع الياء الأخرى فقيل مطويّ، ثمّ كسرت الواو قبل الياء للمناسبة.[٦٥]

الصّفة المشبّهة:

معناها وصيغها:

الصفة المشبهة هي (اسم مشتق يدّل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاما دائما مستمرا في جميع الازمنة)[٦٦]، وايضا هي (أسماء تصاغ للدلالة على من اتصف بالفعل على وجه الثبوت مثل: كريم الخلق، شجاع، نبيل. ولا تأْتي إلا من الأَفعال الثلاثية اللازمة، وصيغها كلها سماعية إلا أَن الغالب في الفعل من الباب الرابع (باب طرِب يطرَب) أَن يكون على إحدى الصيغ الآتية:

١- على وزن (فَعِل) إذا دل على فرح أَو حزن مثل: ضَجِر وضجرة، طَرِب وطربة.

٢- على وزن(أَفعل) فيما دل على عيب أَو حسن في خلقته أَو على لون مثل: أَعرج، أَصلع، أَحور، أَخضر. ومؤنث هذه الصيغة (فعلاءَ): عرجاءُ، صلعاءُ، حوراءُ، خضراءُ. والجمع (فُعْل): عُرْج، صُلع، حُور، خُضْر.

٣- على وزن (فَعْلان) فيما دل على خلوّ أَو امتلاءٍ: عطشان وريان، جَوْعان وشبعان والمؤنث (فَعْلى): عطشى وربّا، وجَوْعى وشَبْعى.

---

٦٠ -ضياء السالك الى اوضح المسالك :٣ /٩٥

٦١ - ينظرشذا العرف في فن الصرف٦٣

٦٢ -سورة الزمر:٢٠

٦٣- الجدول في اعراب القران :١٦٧/٢٣

٦٤ -سورة الزمر:٦٧

٦٥ - الجدول في اعراب القران ٢٤: /٢٠٩

٦٦ - التوضيح والتكميل :٢ /٩٢

وإذا كان الفعل اللازم من باب (كرُم) فأكثر ما تأْتي صفته على (فعيل) مثل كريم وشريف. وله أَوزان أُخرى مثل: شجاع وجبان وصُلْب وحسَن وشهْم).[٦٧]

تسميتها:

سميت (بالصفة المشبّهة)؛ لأنها صفة، وفي الوقت نفسه مشبّهة بأسم الفاعل[٦٨]، وذلك "من قبل أنها تذكر وتؤنث، وتدخلها الألف واللام، وتثنى وتجمع بالواو والنون، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء شبّهوه بأسماء الفاعلين. و"كلاهما يدلاّن على الحدث،وصاحبه معاً نحو : حَسَنٌ، صاحب الْحسنِ، وضاربٌ، ذو ضربٍ".[٦٩]

انواع الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة ثلاثة انواع:[٧٠]

النوع الأول : الاصيل وهو المشتق الذي يصاغ أول مرة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف، ليدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاما.

النوع الثاني : وهو الملحق بالأصيل : وهو المشتق الذي يكون على وزن الخاص بأسم الفاعل أو اسم المفعول، إلا انه لا يدل دلالتهما على المعنى الحادث وصاحبه، انما يدل بقرينة على ان المعنى ثابت لصاحبه ثبوتا عاما.

النوع الثالث: وهو الجامد المؤول بمشتق، وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأويل بمشتق، فهو يظل على لفظة الجامد القابل للتأويل بالمشتق، ويؤدي معناه.

أما أبنية الصفة المشبهة التي وردت في سورة الزمر :

قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)[٧١] جاءت الصفة المشبهة على صيغة (فيعل) التي تدل على ما فيه عيب وخرق[٧٢])، والموت من الاحداث الثابتة اذ الكل صائرون اليه [٧٣] قرأ ابنُ محيصن وابنُ أبي عبلة واليماني (مائِتٌ ومائتون)، وهي صفةٌ مُشْعِرَةٌ بحدوثِها دون (مَيِّت). ولا خلافَ بين القرَّاءِ في تثقيلِ مثلِ هذا. (ثم إنكم) تغليباً للمخاطبِ، وإنْ كان واحداً في قوله: (إنَّك) على الغائبين في (وإنَّهم).[٧٤]

---

٦٧ - الموجز في قواعد اللغة العربيه :٢٠٦
٦٨ -شرح المفصل:٨١/٦
٦٩ -تصريف الافعال والاسماء:٣٨٦
٧٠ - النحو الوافي :٣ /٢١٢
٧١ -سورة الزمر :٣٠
٧٢ - شرح الشافيه :١ /١٤٩-١٥٠
٧٣ - أنوار التنزيل :٤ /١٤٩
٧٤ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٩ /٤٢٦

وقوله تعالى (قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[٧٥] فلفظة (غير ذي عوج) اسم جامد اوول بمعنى دال على الثبوت، فبذلك أدى معنى الصفه المشبهة، والمعنى اي قرانا عربيا مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف، وهي صفة ثابتة في القران الكريم .[٧٦]

اسم التفضيل

معناه:

هو "الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل"[٧٧]، وايضا هو: "اسم مشتق على وزن أفعل يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه".[٧٨]

صياغته:

يشترط في صياغته عند العلماء شروط عدة هي:

١. ان يبنى من فعل ثلاثي مجرد.
٢. ان يكون الفعل متصرفا، فلا يشتق من نعم، وبئس للمدح والذم، أو ليس أو عسى.
٣. ان يكون قابلا للتفاوت، فلا يشتق من الأفعال التي لا تفاوت فيها نحو: مات، و فني، فلا يقال هو أفنى، وأموت.
٤. ان لا يكون الوصف منه على (افعل ، فعلاء).[٧٩]
٥. ان يكون الفعل مثبتا غير منفي، ويكون تاما، وغير مبني للمجهول.[٨٠]

وورد اسم التفضيل في سورة الزمر[٨١]، ومن ذلك قول تعالى: (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ)[٨٢]

---

[٧٥] -سورة الزمر:٢٨
[٧٦] الكشاف :٤/ ١٢٥
[٧٧] - شرح التصريح على التوضيح : ١٠٠/٢ .
[٧٨] - النحو الوافي : ٣٩٥/٣ .
[٧٩] - ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ١/ ٦٥٣ ، وشرح الكافية: ٢١٢/٢ .
[٨٠] - ينظر شرح الكافية: ٢/ ٢١٢ .
[٨١] -سورة الزمر: ٢٣،٥٥،١٣،٥٠،١٠،٥٣
[٨٢] -سورة الزمر:٥٥

فقوله (أحسن) على زنة (أفعل) هي أسم تفضيل، ومشتقة من الفعل الثلاثي (حسن) ومعنى قوله تعالى هو ان اتبعوا أحسن ما أُنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة، وأنتم لا تعلمون به.[٨٣]

وقوله تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[٨٤]

في قوله تعالى لفظة على زنة (افعل)، هي (أحسن) وهي اسم تفضيل، ومشتقة من الفعل الثلاثي (حسن)، وأفادة صيغة (افعل) المضافة الى المعرفه بقوله تعالى: (أحسن الحديث التخصيص)[٨٥]، فتفسير قوله (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ} أي: القرآن[٨٦]

اسم الآلة

معناه وصيغُه:

اسم الآلة: هو اسم مَصُوغٌ من مصدر ثلاثيّ، لِما وقع الفعل بواسطته[٨٧]، وله ثلاثة أوزان:

الأول: (مِفْعَل) كمنحت ومبرَد.

الثاني: (مفعَال) كمقراض ومصباح.

الثالث: (مفعَلَة) كمغرفة ومقلاة.

وكلها بكسر الميم. وشذ المدهن والمنخل والمسعُط والمكحلة بضمها، وقد ورد بعضها من اللازم كالمصفاة.

أما اسم الآلة غير المشتق فلا ضابط لأوزانه، وذلك كالقدوم والسكين والفأس والساطور[٨٨]، وورد اسم الاله في قوله تعالى: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[٨٩]. فلفظة (مقاليد) اسم آلة على زنة (مِفعال) ومعنى (مقاليد): جمع مِقلاد: مفاتيح والمراد: مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما"[٩٠]، ووافقت (مقاليد السموات والارض) يعني مفاتيح لغة الفرس والأنباط والحبشة.[٩١]

---

٨٣ - التفسير الميسر :١ /٤٦٤
٨٤ -سورة الزمر:٢٣
٨٥ - ينظر : حاشية الصبان : ٤٩/٣ وحاشية الخضري : ٥٢/٢ .
٨٦ -فتح الرحمن في يتفسير القران :٦ /٦٥
٨٧ - شذا العرف في فن الصرف :٧٢
٨٨ - اللباب في قواعد اللغة والصرف :٦٢
٨٩ -سورة الزمر:٦٥
٩٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة :ج٣ /١٨٥٠
٩١ - الغات في القران:٤٣

صيغ المبالغة

معناها:

المبالغة لفظ يقصد به التكثير، ويطلق على الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث أسم الفاعل كمّا أو كيفا، أي انها محولة عن اسم فاعل لجعله مفيدا للزيادة في معناه بعد أن يكون محتملا لها وللقلة .[٩٢]

وذكر المبرد المبالغة بقوله: (اعْلَم أَن الِاسْم على فعل فَاعل نَحْو قَوْلك ضرب فَهُوَ ضَارب وَشتم فَهُوَ شاتم وَكَذَلِكَ فعل نَحْو علم فَهُوَ عَالم وَشرب فَهُوَ شَارِب فَإِن أردْت أَن تكْثر الْفِعْل كَانَ للتكثير أبنية فَمن ذَلِك فعال تَقول رجل قتّال إِذا كَانَ يكثر الْقَتْل فَأَما قَاتل فَيكون للقليل وَالْكثير لِأَنَّهُ الأَصْل وعَلى هَذَا تَقول رجل ضرّاب وشتّام، كَمَا قَالَ: (أَخا الحَربِ لَبّاساً إِلَيْهَا جِلالها... ولَيسَ بِوَلاّجِ الخَوالِفِ أعقلا) فَهَذَا ينصب الْمَفْعُول كَمَا ينصبه فَاعل لِأَنَّك إِنَّمَا تُرِيدُ بِهِ مَا تُرِيدُ بفاعل إِلَّا أَن هَذَا أَكثر مُبَالغَة أَلا ترَاهُ يَقُول (لبّاسا إِلَيْهَا جلالها...). وَمن كَلَام الْعَرَب أما الْعَسَل فَأَنت شرّاب)[٩٣]

اما أوزان المبالغة في العربية عديدة منها ما نقل السيوطي عن ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، أن لصيغة المبالغة اثني عشر بناء.[٩٤] يقول: العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء :-

فَعَالِ كَفَساق.

وفُعَل كَغُدَر.

وفَعّال كغدار.

وفَعُول كَغَدُور.

ومِفْعِيل كمِعْطِير.

ومفْعال كمِعْطار.

وفُعَلة كهُمَزة لمَزَة.

وفَعُولة كمَلولة.

وفَعَّالة كعلاَّمة.

وفاعلة كراوية، وخائنة.

وفَعَّالة كبَقَّاقة للكثير الكلام.

ومِفْعالة كمِجزَامة[٩٥]

---

[٩٢] معجم المصطلحات اللغوية والصرفية : ٢٥

[٩٣] المقتضب : ٢ /١١٣

[٩٤] صيغة اسم الفاعل في العربية رسالة ماجستير: ١٢

[٩٥] المزهر:٢ /٢١٢

صيغها:

تصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المجرد، وقد ورد بناؤها بقلة من المزيد (افعل) نحو (دراك، ومعطاء، وسميع، ونذير) من (ادرك، وأعطى، واسمع، وانذر)[٩٦]. ومن أبنية المبالغة التي وردت في سورة الزمر ما يأتي : -

١. فعّال

تكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة، قال العسكري: (إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت، قيل فعّال مثل علاّم، وصبّار). [٩٧]

وقد ورد بناء (فعّال) في سورة الزمر[٩٨]، ومن ذلك قوله تعالى: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)[٩٩]

فقوله (كفّار)على زنة (فعّال)، مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد (كف)، وافادة معنى المبالغة في كفرهم باتخاذهم الاصنام الالهة من دون الله.[١٠٠]

١- فَعِيْل

من أبنية المبالغة، ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي، للدلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة[١٠١]

أما ما ورد من هذا البناء في سورة الزمر[١٠٢] قوله تعالى(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)[١٠٣]

في قوله تعالى كلمتان على زنة (فعيل) هما (العزيز ،الحكيم)، وهما من أبنية المبالغة، ومشتقتان من الفعل الثلاثي المجرد (عزّ، وحكم) .

يقول تعالى ذكره: (تَنزِيلُ الْكِتَابِ) الذي نزلناه عليك يا محمد (مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ) في انتقامه من أعدائه (الحَكِيمِ) في تدبيره خلقه، لا من غيره، فلا تكوننّ في شكّ من ذلك[١٠٤]،

فالله عز وجل حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض، فيكون (حكيم) على هذا بتأويل المبالغة في الوصف بالعلم والحكمة[١٠٥]

وقوله تعالى: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٠٦]

---

[٩٦] - ينظر ارتشاف الضرب: ١٩١/٣ ، وشرح المراح: ١٢٦ .
[٩٧] - الفروق في اللغة: ١٢ .
[٩٨] -سورة الزمر: ٣،٤،٥،٣٥،٤٢،١٦
[٩٩] -سورة الزمر:٣
[١٠٠] - تفسيرالخازن لباب التاويل :٤ /٥٠
[١٠١] - ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ١٩١
[١٠٢] **-3 7،16،15،8،56،44،20،1،37،5،53،،69،43،**
[١٠٣] -سورة الزمر:٩
[١٠٤] - تفسير الطبري :٢١ /٢٤٨
[١٠٥] - اشتقاق اسماء الله :٦٠
[١٠٦] -سورة الزمر:٧

فقوله (عليم بذات الصدور) فهذا في التأويل بمنزلة قولك: عالم بذات الصدور أي يعلمها، وذات الصدور أسرارها. فعليم وعالم في هذا سواء[١٠٧]، يعني: عالم بما في ضمائر قلوبهم، فيخبركم، بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من خير، أو شر، فيجازيكم.[١٠٨]

٢- فَعُول

يصاغ هذا البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي[١٠٩]، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه[١١٠]. ويستوي فيه المذكر والمؤنث نحو: رجل صبور، وامرأة صبور، شكور، غفور...[١١١]

ويرى بعض القدماء ان هذا البناء منقول من أسماء الذوات، فان اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا كالوضوء، والوقود، والسحور، والبخور...[١١٢]

وقد ورد هذا البناء في موضع واحد هو قوله تعالى)قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[١١٣]،

فقوله (غفور) صيغة مبالغة، مشتقة من الثلاثي (غفر)، اي مبالغا في المغفرة وَإِخْبَارٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ تَابَ مِنْهَا وَرَجَعَ عَنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَهْمَا كَانَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ وَكَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ[١١٤]

---

١٠٧ - اشتقاق اسماء الله :٥١

١٠٨ - تفسير السمرقندي :٣ /١٧٨

١٠٩ -ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧١، والاشتقاق فؤاد حنا ترزي : ٢١٨ .

١١٠ - ينظر ديوان الأدب : ١/ ٨٥ ، والفروق في اللغة: ١٢ ، وهمع الهوامع: ٥/ ٨٨ .

١١١ - ينظر أدب الكاتب : ٢٢٩ ، والنهاية لابن الأثير: ٢/ ١٨٥ .

١١٢ - ينظر شرح الشافية : ١/ ١٦٢ .

١١٣ -سورة الزمر:٥٣

١١٤ - تفسير ابن كثير :٧/ ١٠٦

المصادر

١. الصرف الواضح: عبد الجبار النايلة، جامعة الموصل،١٩٨٨م.

٢. شذا العرف في فن الصرف، احمد الحملاوي، مكتبة النهضة العربية، بغداد، (د.ت) .

٣. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ .
٤. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.(د.ت)
٥. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م .
٦. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م .
٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م .
٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعلق حواشيه محمد آبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي (د.ت) .
٩. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .
١٠. شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر (د.ت) .
١١. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر،الطبعة الرابعة (د.ت)
١٢. الكشاف في تفسير القران، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان (د.ت) .
١٣. المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ .
١٤. الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٦ م .
١٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ م .
١٦. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م .
١٧. شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ .
١٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٨١ م .
١٩. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية (د.ت) .

٢٠. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، كلية الآداب، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م .
٢١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار لسان العرب، بيروت (د.ت).
٢٢. الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٢م .
٢٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعلق حواشيه محمد آبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي (د.ت). شرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمود بن احمد العيني، تحقيق عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠م .
٢٤. الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) .
٢٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى احمد النمّاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .
٢٦. الصرف الواضح،عبد الجبار النايلة،جامعة الموصل،١٩٨٨م
شرح الشافية، الرضي، رضي الدين الاستراباذي ت(٦٨٨هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ط،١٩٧٥م
٢٧. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب القدسي، مطبعة امزيان الجزائر(د.ت).
٢٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : أبو سعيد عبد الله أبي عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ) (ومعه حاشية الكازروني : أبو الفضل القرشي)، تحقيق : عبد القادر حسّونه، دار الفكر - بيروت، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م .
٢٩. فتح القدير والجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) حققّه وخرّج أحاديثه : عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٣٠. ضياء السالك الى اوضح المسالك،محمد عبد العزيز النجار،القاهره،ط١ ١٣١٢هـ
٣١. نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، ط١٩٨١،١م
٣٢. التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، مكتبة ابن تيمية، القاهرة الصرف الواضح، عبدالجبار علوان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٨م
٣٣. الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٥م

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي كالأتي :-

١. الايات القرآنية وظهور المشتقات فيها، تعتبر مصدر للدراسات الصرفية.
٢. من أهم موضوعات علم الصرف (المشتقات)، فهي توضح التقلبات والتحولات التي تعطي الكلمة معاني جديدة.
٣. الزيادة، والابدال، والحذف،الذي يصيب الكلمة، يؤدي دوراً مهماً في تغيير المعنى.

٣٤. اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: فاضل الساقي، القاهرة، المطبعة العالمية ١٩٧٠.
٣٥. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٥٧هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
٣٦. معاني القرآن واعرابه: الزجاج، ابو اسحاق ابراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.
٣٧. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي أبو الليث، دار الكتب العلمية، ط١،١٩٩٣م
٣٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ات: ٣١٠هـ)، تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١ م
٣٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لسمين الحلبي، تحقيق، احمد محمد الخراط، دار القلم، ٢٠٠٨م
٤٠. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ط٤،١٤١٨ هـ

الرسائل الجامعية:

١. اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة نحوية): حربية مهدي كامل، رسالة ماجستير، كلية الاداب ــ جامعة بغداد ،١٩٨٨م.
٢. أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية)، ميثاق علي عبد الزهرة، رسالة ماجستير، كلية الاداب - جامعة البصرة،٢٠٠٢

الهوامش